الجماعات المحلية وتسيير المجال الحضري

(الرهانات والتحديات)

بن خالد الحاج [1]، اوذينة فاتح[2].

[1]أستاذ محاضر صنف "أ" معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

elhadj.benkhaled@univ-msila.dz

[2]أستاذ محاضر صنف "أ" معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

fateh.oudina@univ-msila.dz

المحور الأول: الجماعات المحلية مفهومها وأهميتها

العنصر الثالث: الجماعات المحلية والتنمية المحلية

seminarcollectiviteslocales23@gmail.com

الملخص:

مرت المدن العربية بمراحل تطور عمراني وحضري متعدد الأنماط وانعكست التنمية الاقتصادية والصناعية والتزايد السكاني السريع على النمو العمراني سواء في الشكل أو المضمون، لذلك فإن الحاجة إلى توظيف المعارف والتكنولوجيا الحديثة ونظم المعلومات المتطورة يمثل ضرورة لتحقيق منظومة التنمية العمرانية المتواصلة من أجل توفير الراحة والأمان والمستوى المعيشي والحضاري للإنسان وحيزه المكاني.

إن موضوع التسيير شكل مادة دسمة لكل الباحثين والفقهاء فكل منهم أخذ وجهة نظر معينة عن التسيير وطرحها على أرض الواقع معبرا عن أفكاره المرتبطة بالواقع ونحن في هذا البحث لا نذكر تلك الطروحات بقدر ما نسعى إلى إزالة ذلك الغموض، من خلال التركيز على أربع عناصر أساسية هي:

- ✓ **التسيير**: مفهومه، من الذي يقوم به؟.....
- ✓ **المسير**: القائم بعملية التسيير (الجماعات المحلية)
- ✓ **المدينة محل التسيير**: مفهومها، معنى تسييرها، وما الهدف منه.
- ✓ **الظروف المحيطة بعملية التسيير**: والتي نستمدها من الواقع المعاش.

إذن فالمجال الحضريفضاء ديناميكي يتحدد ويتسع في المكان وينمو عبر الزمن. فهو للإنسان ماضي عريق يتأصل به وحاضر يعيش فيه ومستقبل يجسد فيه أفكاره وطموحاته. وتسييره بالشكل المطلوب من طرف كل المتدخلين وعلى رأسهم الجماعات المحلية يرتكز على ثلاث أبعاد أساسية: مجاليه، اجتماعية واقتصادية. دون إهمال قدرات المسير (الجماعات المحلية) المادية والبشرية في إنجاح العملية برمتها.

الكلمات المفتاحية: التسيير، الجماعات المحلية،المدينة، النمو العمراني، المتدخلين في المجال الحضري.

Summary:

Arab cities have undergone stages of diverse urban and architectural development. Economic, industrial, and rapid population growth have had an impact on urban growth, both in form and substance. Therefore, the need to utilize knowledge, modern technology, and advanced information systems is essential to achieve a sustainable urban development system, aiming to provide comfort, safety, a decent standard of living, and enhance the civilization and spatial aspects of human life.

The subject of management is a substantial topic for researchers and scholars. Each of them has taken a specific perspective on management and applied it in practice, expressing their ideas related to reality. In this research, we aim not only to mention these proposals but also to eliminate any ambiguity by focusing on four fundamental elements:

- ✓ Management: its concept and those responsible for it.
- ✓ The manager: the individual overseeing the management process (local groups).
- ✓ The city as the subject of management: its concept, the significance of managing it, and its purpose.
- ✓ The circumstances surrounding the management process, derived from the lived reality.

Therefore, the urban space is a dynamic environment that is defined, expands in physical space, and evolves over time. It represents the profound past that humans are deeply rooted in, a present in which they exist, and a future that embodies their ideas and aspirations. Effective management of this space, involving all stakeholders, particularly local groups, relies on three fundamental dimensions: spatial, social, and economic. It is crucial not to overlook the material and human capacities of the manager (local groups) in order to ensure the success of the entire process.

Keywords: management, local groups, the city, urban growth, stakeholders in the urban field.

https://fdsp.univ-ghardaia.dz/

مفاهيم عامة

1. تنطلق مداخلتنا هذه من عنصرين أساسين يرتكز حولهما تسيير المدينة وهما :

- ✓ مفهوم المدينة ومعنى تسييرها وما يهدف إليه هذا الأخير.
- ✓ المعاينة الميدانية للتعامل مع القضايا العمرانية للواقع المعاش في مدننا.

ولكي نخوض في حيثيات هذا الموضوع هناك العديد من الأسئلة تتبادر إلى الأذهان:

2. ماذا يقصد بالتسيير؟

- **المسير:** هو شخص قد يكون طبيعي وقد يكون معنوي دوره هو الوقوف والسهر على تذليل الصعاب وتنظيم الجهود و توحيد الرؤى من اجل الوصول إلى الأهداف المسطرة.

- ✓ **لغويا:** يمكن أن نعبر عن التسيير بأنه العمل أو الفعل، في مستواه الأعلى، الذي يقوم به الشخص لمعالجة بعض الأمور كإدارة مؤسسة، أو تدبير شؤون الآخرين، أو تنظيم لمجموعة من الأعمال.....
- ✓ **اصطلاحا:** فالتسيير هو فن ترتيب (تخطيط) مختلف الوسائل المادية و الفكرية المتوفرة لدى (التي تحت تصرف) شخص أو مجموعة من اجل الوصول (بواسطة تنظيم معين) إلى أقصى درجات المر دودية و الإنتاجية، في فترة معينة.
- ✓ **أو** هو علم وفن يستعمل فيه وسائل مادية، ويقود جماعة مختلفة الوظائف لبلوغ أهداف مشتركة.
- ✓ هو تحديد الأهداف وتنسيق الجهود وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها.
- ✓ التسيير....فعل شخص "يسمى المسير"....يتصرف من اجل الآخر " المسير" أي لمصلحة الآخرين.....هذا يقتضي معرفة الآخرين معرفة دقيقة.

- ✓ التسيير مقتصر على مجموعة من العمليات المحدودة زمانا ومكانا، من اجل الوصول إلى الأهداف مسطرة، ولا يتحقق ذلك إلا إذا توفرت وسائل مادية ومالية كافية ومراقبة مستمرة.
- ✓ يمكن أن نشبه تسيير المدينة بمعادلة ذات عدة مجاهيل:
  - شروط تتوفر في المسير.
  - المعرفة الحقيقية لمحل التسيير:(المعطيات الفضائية و البشرية للمدينة المعنية...)
  - الظروف المحيطة بعملية التسيير (الجانب القانوني، المالي، الوسائل،...)
  - التحكم في التسيير= تا (س1 + س2 + س3 +.....+س4)

دور المسير:

- ✓ متابعة المشروع من جميع جوانبه وفي جميع مراحله.
- ✓ العمل على تذليل العراقيل والصعوبات التي يواجهها المشروع في جميع مراحله.
- ✓ تحديد الصلاحيات وتوزيع المهام على مختلف المتدخلين في المشروع العمراني.
- ✓ وضع آليات واطر قانونية صارمة ومفهومة. والسهر على احترامها تطبيقها.
- ✓ تنظيم الاجتماعات الدورية من اجل الوقوف على تقدم الأشغال.

شروط نجاح عملية التسيير:

- ✓ كفاءة المسير (العلمية،الخبرية) ومدى تحكمه ومواكبته للتكنولوجيا.
- ✓ حجم الوثائق والمعلومات التي تتوفر لدى المسير حول المشروع المعني.
- ✓ الضر وف المحيطة بعملية التسيير (الجانب القانوني، المالي، المادي).
- ✓ قدرة المسير على الاتصال والتحاور.

3. مفهوم المدينة – محل التسيير –

- ✓ هي لوحة طبيعية رسمها الإنسان حسب متطلباته وحاجياته، على الطبيعة المحيط به، فأصبحت تمثل ماضي عريق يتأصل به وحاضر يعيش فيه ومستقبل يجسد فيه أفكاره وطموحاته.
- ✓ هي المحاولات الأولى لا ستبدال التطور الطبيعي العفوي بتطور مقصود، يهدف إلى إيجاد فضاء عمراني جديد منظم عقلانيا ومحتوى على كل التجهيزات الضرورية لحياة السكان.
- ✓ كما عرفت بأنها فضاء ديناميكي يتحدد ويتسع في المكان وينمو عبر الزمن.
- ✓ المدينة مجال حضري يهتم به كثير من التخصصات، ودراستها تأخذ أبعاد فضائية، اجتماعية واقتصادية. لذا فمفهومها يختلف من تخصص إلى آخر إلا أن الجميع يتفق على أن المدينة هي عبارة عن بنية موحدة تجمع وظائف عمومية وخاصة في مجال محدد وهي في نفس الوقت مسرحا لاستعراض قوى متنازعة.
- ✓ نخلص من خلال مفهوم المدينة (مجال التسيير) أن هذه الأخيرة عبارة عن فضاء حضري، يشيد ليلبي احتياجات السكان الحاليين، وكذلك المستقبليين، وعليه فالمطلوب أن تكون آليات تسييرها متجددة.

4. الحاجيات الفيزيائية للمدينة

- ✓ المياه المنزلية.
- ✓ الصرف الصحي.
- ✓ النفايات المنزلية.
- ✓ توفير الطاقة.
- ✓ المساحات الخضراء.

- ✓ المقابر.
- ✓ الطرق للتنقلات.
- ✓ السكن.....

5.مفهوم تسيير المدينة:

لاشك أن مفهوم المدينة قد يحمل تصورات و أفكار و سيناريوهات تختلف باختلاف المتدخل و حجم المدينة لكنه يبقى يرتكز حول محوريين أساسين متكاملين:

- ✓ البحث عن كيفية التنسيق والتوفيق بين مختلف المتدخلين في المدينة من سياسيين، تقنيين، إداريين، جماعات ضاغطة...
- ✓ البحث عن كيفية التحكم في تسيير كل العناصر التي ترتكز عليها حياة سكان المدينة مثل تسيير الفضاءات العمومية، النفايات، المساحات الخضراء، المياه الصالحة للشرب، المياه المستعملة...

6.تسيير المدينة : تعامل مع نظام معقد:

- ✓ إن مسير المدينة (أو المشارك في عملية التسيير) يعمل في ظروف (منها السلبية ومنها الايجابية) تختلف باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف بعض الظروف المحيطة بالعملية برمتها.
- ✓ فهناك ظروف تتعلق بالمسير نفسه (قدرته على الاستفادة من الوسائل المتاحة له، ثقافته وتكوينه الشخصي...
- ✓ وأخرى تتعلق بالمدينة ذاتها (حجمها، نمطها البنائي وهيكلتها...) تتفاعل هذه الظروف، التي يمكن أن نسمها متغيرات، مع بعضها البعض لتبرز لنا جملة من المشاكل و تنعكس على نوعية و كيفية التسيير.

7.تسيير المدينة : تحكم في نسيج عمراني متغير نتيجة:

- ✓ توفر مدننا على مميزات غير متجانسة، سواء على مستوى التنوع المعماري والبشري، أو على مستوى الاختلالات العمرانية الحاصل نتيجة تزايد البنايات، خاصة الفوضوية منها.
- ✓ وجود بعض الغموض أو الثغرات في القوانين العمرانية (كعدم تحديد بعض الصلاحيات بدقة ووضوح لطل متدخل).
- ✓ إفراغ الكثير من المشاريع من قيمنا العربية وتراثنا الإسلامي.
- ✓ تدهور العيش من قلة الدخل بالنسبة للكثير من الفئات السكانية
- ✓ تنامي السكنات الفوضوية في كل أنحاء المدن.
- ✓ الهجرة الريفية
- ✓ محدودية الإمكانيات المالية و ضعف مصادر التمويل.
- ✓ غياب التأطير على مستوى الدوائر التقنية أو على مستوى التكوين.

8.تسيير المدينة مشاركة عامة:

- ✓ إن تشكيل الأهداف العامة وإيجاد الوسائل الفعالة للتسيير يحتاج إلى الانخراط الفعلي للمجموعات و المنظمات، والهيئات العمومية والخاصة المهتمة بالتسيير لإجراء المناقشات والاستشارات للوصول إلى أفضل أسلوب لعرض الأمر على أفراد المجتمع وهذا بمساعدة وسائل الإعلام المختلفة و خاصة المحلية منها.
- ✓ المشاركة العامة المفيدة فهي تلك التي تبدأ منذ التخطيط للمشروع العمراني، كنشر المخططات أمام السكان، و الأخذ بآرائهم و اقتراحاتهم.
- ✓ طريقة المشاركة هذه تفرض على مسير المدينة أن يكون في الميدان و أن يعمل و فق تصور جديد يعتمد أساسا على التنسيق و التشاور و الشراكة بين الدعم العام و الخاص و إشراك

المجتمع المدني و معرفة جيدة لكيفية فتح قنوات الاتصال بين مختلف الفاعلين في إطار نظرة شمولية كي نجعل المواطن يشعر بانتمائه إلى المدينة.

- ✓ تقودنا النظرة الأخيرة إلى التساؤلات التالية: ما هي الاستراتيجة التي ينبغي إتباعها لجعل سكان المدينة أكثر فاعلية؟ و أي نوع من التسيير المتطلب إيجاده لتشجيع التزامات السكان؟

9.تسيير المدينة : تسيير قطاعات لكن بنظرة شمولية:

- ✓ التحكم في تسيير المدينة يقتضي تحديد القطاعات المراد التدخل عليها تحديدا واضحا، لكن بنظرة شمولية (تعيين خصوصية كل قطاع و مجالات التداخل بينها.) ومن بين هذه القطاعات التي ينبغي أن تكون من أولويات مسير المدينة نذكر مايلي:
  - الفضاءات العمومية :
  - إعادة تأهيل الأحياء الهامشية:
  - أزمة النقل:
  - النفايات الصلبة:
  - المساحات الخضراء
  - المياه الصالحة للشرب
  - المياه المستعملة.

10.تسيير المدينة مراحل مدروسة:

بعد تعيين القطاع المراد دراسة تسييره وتحديد كل الظروف اللازمة لذلك، فان العملية تمر بالمراحل التالية:

- ✓ جمع المعلومات: البحث عن الوثائق الضرورية والإحصاءات اللازمة، تجميعها، تصنيفها، ترتيبها وتخزينها...

- ✓ فهم المعطيات و تحليلها و فق الأهداف المسطرة سابقا.
- ✓ ترجمة نتائج التحليل و إخراجها في الصورة الملائمة للاستعمال.

11.اقتراحات

يجب على مسير المدينة أن يبني إستراتيجيته على الاستغلال الأمثل لكل عناصر المحيط الحضري، ويحسن الاستفادة من العوامل المحيطة به مع تطويرها مركزا على بعض النقاط، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ الإشراف على حملات تطوعية.
- ✓ مراقبة لكل التغيرات وتشخيص تدهور للمحيط.
- ✓ تشجيع المبادرات الفردية والجماعية الهادفة إلى تحسين إطار الحياة.
- ✓ إشراك أهل الحي في العمليات العمرانية وذلك بواسطة ورشات ميدانية.
- ✓ تحديد نوعية مشاركة السكان، مثلا :
  - هل هي مشاركة تقنية ؟
  - هل هي استثمار جماعي في فعل معين؟
  - مشاركة مالية.
  - تهيئة وتسير الأحياء على شكل وحدات جوار لها تجانسها.
- ✓ تشجيع الدراسات المفيدة لعملية التسيير:
  - جمع المعلومات وتحليلها.
  - إيجاد قاعدة بيانات.
  - تقوية شبكة علاقات واتصالات مع المتدخلين والمتعاملين الأساسيين.
  - تحديد الشركاء الحقيقيين والفاعلين.

12. الخلاصة:

تسيير المدينة موضوع في غاية الأهمية والتعقيد في آن واحد. ونعتقد أن نجاحه يعتمد على تحديد نظرة واضحة في التعامل معه على أساس تطبيق القيم الحضارية الأصيلة، مع الأخذ بعين الاعتبار المميزات التكنولوجية، وتحقيق المتطلبات المعيشية المتطورة لكل السكان. ويجب هنا التفكير في الأسلوب المناسب الذي يجمع بين السلم الإنساني والآلي، ويربط بين عناصر الزمن، الفضاء والمكان في التخطيط العام للمدينة وتفعيل تسيير جديد مدعم بقوانين عمرانية، وبمشاركة كل الشركاء.

ومن بين الخصائص التي يرتكز عليها التسيير الناجح هو العمل على إيجاد تسيير حضري فعال يأخذ بعين الاعتبار جملة من التوصيات منها:

- ✓ التجمعات السكانية (الحضرية والريفية) يجب أن تكون مدارة بروح المسؤولية، التعاون والمبادرة الفردية والجماعية. وبطريقة تضمن تسيير فعال للفضاءات العمومية وترقية الحياة الجماعية.

من خلال العمل على:

- إيجاد شراكة بين المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والتي تعتمد على التسيير المشارك والمشترك وإقحام السكان بصورة فعالة.
- ترتيب التدخلات حسب الأولوية مع إعادة التفكير في جمع بعض وسائل العمل كالمعايير.
- إيجاد قاعدة معلومات بين التخصصات تعتمد على العمران، علم الاجتماع، العلوم السياسية الاقتصادية
- تشجيع الدراسات الميدانية والمقارنة.
- إرساء ثقافة المشروع العمراني كمفهوم لتأهيل المدينة.

- ✓ المعرفة الحقيقية للمشاكل الواقعية للمدينة:

- تمكن الخروج من مرحلة الخطابات إلى مرحة الواقعية.
- تجعل المشروع الحضري كإطار تفكير جديد يمكن مواكبة متطلبات المجتمع.